

أَمْ مِنْ يَبْدُوَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَلَّ
 آيَةٌ لَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ
 لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
 أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي
 شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا
 إِلَّا نَجْنُ وَإِبْرَاءُ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٦٧﴾ قَدْ وَعَدْنَاهَذَا
 نَحْنُ وَعَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
 ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى
 أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
 لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآيَةِ
 فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
 يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

٣٨٣

من قومك: متى يتحقق ما تعدنا به أنت والمؤمنون من العذاب إن كنتم صادقين فيما تدعونهم من ذلك؟

﴿٧٢﴾ قل لهم - أيها الرسول -: عسى أن يكون اقتراب لكم بعض ما تستعجلون به من العذاب.

﴿٧٣﴾ وإن ربك - أيها الرسول - لذو فضل على الناس حيث يترك معاجلتهم بالعقوبة مع ما هم عليه من الكفر والمعاصي، ولكن معظم الناس لا يشكرون الله على ما ينعم به عليهم.

﴿٧٤﴾ وإن ربك ليعلم ما تضمّر قلوب عباده وما يظهره، لا يخفى عليه شيء من ذلك، وسيجازيهم عليه.

﴿٧٥﴾ وما من شيء غائب عن الناس في السماء، ولا غائب عنهم في الأرض إلا هو في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ.

﴿٧٦﴾ إن هذا القرآن المنزل على محمد ﷺ يقص على بني إسرائيل أكثر ما يختلفون فيه، ويكشف انحرافاتهم.

من قَوَائِدِ الْآيَاتِ:

- علم الغيب مما اختص به الله، فادعاه كفر.
- الاعتبار بالأمم السابقة من حيث مصيرها وأحوالها طريق النجاة.
- إحاطة علم الله بأعمال عباده.
- تصحيح القرآن لانحرافات بني إسرائيل وتحريفهم لكتبهم.

﴿٦٤﴾ أم من يبدأ الخلق في الأرحام مرحلة بعد مرحلة، ثم يحييه بعدما يميته، ومن يرزقكم من السماء بالمطر المنزل من جهته، ويرزقكم من الأرض بالنبات الذي ينبت فيها! أمعبود يفعل ذلك مع الله؟! قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: هاتوا حججكم على ما أنتم عليه من الشرك، إن كنتم صادقين فيما تدعونهم من أنكم على حق.

﴿٦٥﴾ قل - أيها الرسول -: لا يعلم الغيب من في السماوات من الملائكة، ولا من في الأرض من الناس، لكن الله وحده هو الذي يعلمه، وما يعلم جميع من في السماوات ومن في الأرض متى يبعثون للجزاء إلا الله.

﴿٦٦﴾ أم هل تتابع علمهم بالآخرة فأيقنوا بها؟ لا، بل هم في شك وحيرة من الآخرة، بل قد عميت بصائرهم عنها.

﴿٦٧﴾ وقال الذين كفروا مستكبرين: إذا متنا وكنا ترابًا أيمكن أن نبعث أحياء؟

﴿٦٨﴾ لقد وعدنا نحن، ووعد آباؤنا من قبل أننا نبعث جميعًا، فلم نر تحقيقًا لذلك الوعد، ما هذا الوعد الذي وعدناه جميعًا إلا أكاذيب الأولين التي دونوها في كتبهم.

﴿٦٩﴾ قل - أيها الرسول - لهؤلاء المنكرين للبعث: سيروا في أي جهة من الأرض فتأملوا كيف كانت نهاية المجرمين المكذابين بالبعث، فقد أهلكناهم لتكذيبهم به.

﴿٧٠﴾ ولا تحزن بسبب إعراض المشركين عن دعوتك، ولا يضق صدرك من كيدهم فالله ناصرك عليهم.

﴿٧١﴾ ويقول الكفار المنكرون للبعث

﴿٧٧﴾ وأنه لهداية ورحمة للمؤمنين
العاملين بما جاء فيه.

﴿٧٨﴾ إن ربك - أيها الرسول - يقضي
بين الناس مؤمنهم وكافرهم يوم
القيامة بحكمه العدل، فيرحم
المؤمن، ويعذب الكافر، وهو العزيز
الذي ينتقم من أعدائه، ولا يغالبه
أحد، العليم الذي لا يلبس عليه مُحِقٌّ
بمُنْطَلٍ.

﴿٧٩﴾ فتوكل على الله، واعتمد عليه في
جميع أمورك، إنك على الحق الواضح.

﴿٨٠﴾ إنك - أيها الرسول - لا تُسْمِعُ
الموتى الذين ماتت قلوبهم بسبب
الكفر بالله، ولا تُسْمِعُ مَنْ أَصَمَّ اللَّهُ
سمعه عن سماع الحق ما تدعوهم إليه
إذا رجعوا معرضين عنك.

﴿٨١﴾ ولست بهادي من عميت
بصائرهم عن الحق، فلا تحزن عليهم
وتتعب نفسك، ما تقدر أن تفهم الحق
إلا من يؤمن بآياتنا فهم منقادون
لأوامر الله.

﴿٨٢﴾ وإذا **وجب العذاب** وثبت عليهم
لإصرارهم على كفرهم ومعاصيهم،
وبقي شرار الناس، أخرجنا لهم عند
اقتراب الساعة علامة من علاماتها
الكبرى، وهي دابة من الأرض تكلمهم
بما يفهمون أن الناس كانوا بآياتنا
المنزلة على نبينا لا يصدقون.

﴿٨٣﴾ واذكر - أيها الرسول - يوم
نحشر من كل أمة من الأمم **جماعة**
من كبارهم ممن يكذب بآياتنا، يردُّ
أولهم إلى آخرهم ثم يساقون إلى
الحساب.

﴿٨٤﴾ ويستمر سوقهم، حتى إذا
جاؤوا مكان حسابهم قال لهم الله
توبيخاً لهم: **أكذبتُم** بآياتي الدالة

على توحيدي والمشتملة على شريعتي، ولم تحيطوا علماً بأنها باطلة فيسوغ لكم تكذيبها، أم ماذا كنتم تعملون بها من التصديق أو
التكذيب؟!

﴿٨٥﴾ ووقع عليهم **العذاب** بسبب ظلمهم بالكفر بالله وتكذيب آياته، فهم لا يتكلمون للدفاع عن أنفسهم لعجزهم عن ذلك، وبطلان
حججهم. ولما كانوا ينكرون البعث نبههم الله بما يدل عليه في حياتهم، وهو نومهم الذي هو بمنزلة الموت، واستيقاظهم الذي هو
بمنزلة البعث، فقال:

﴿٨٦﴾ ألم ينظر هؤلاء المكذبون بالبعث أننا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم، وصيرنا النهار **مضيئاً لبيصروا** فيه، فیسعوا إلى أعمالهم،
إن في ذلك الموت المتكرر والبعث بعده لعلامات واضحة لتقوم يؤمنون.

﴿٨٧﴾ واذكر - أيها الرسول -: يوم ينفخ الملك الموكل **بالنفخ في القرن النفخة الثانية**، ففرع من في السماوات ومن في الأرض إلا
من استثناه الله من الفرع؛ **تفضلاً** منه، وكل من مخلوقات الله بأتونه في ذلك اليوم **مطيعين ذليبين**.

﴿٨٨﴾ وترى الجبال في ذلك اليوم **تحسبها نابتة** لا تتحرك، وهي في واقع الأمر **تسير مسرعة سير السحاب**، صنع الله، فهو الذي
يحركها، إنه خبير بما تفعلون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وسيجازيكم عليها.

• **من قَوَائِدِ الْآيَاتِ:**

• أهمية التوكل على الله. • تزكية النبي ﷺ بأنه على الحق الواضح. • هداية التوفيق بيد الله، وليست بيد الرسول ﷺ. • دلالة
النوم على الموت، والاستيقاظ على البعث.

وإِنَّهُ وَلَهُدَى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
بِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّكَ عَلَى
الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۚ إِنْ
تَسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمِعُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ وَقَالَ
أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا مَا ذُكِّرْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوفِيهِ وَالنَّهَارَ مَبْصِرًا ۗ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرِّعْ مَنْ
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ۗ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَاتَقْنُ كُلُّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ ۗ وَخَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ وَخَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَ مِذْيَاءِ آمُنُونَ ﴿٨٩﴾
 وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا
 مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ
 الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ
 وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ الْقَصَصِ
 ترتيبها ٤٨ آياتها ٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ
 مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنْ
 فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
 طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
 مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا
 فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

٣٨٥

﴿٨٩﴾ من جاء يوم القيامة بالإيمان والعمل الصالح فله الجنة، وهم آمنون بتأمين الله لهم من فرع يوم القيامة. ﴿٩٠﴾ ومن جاء بالكفر والمعاصي فلهم النار يُلقون فيها على وجوههم، ويقال لهم توبيخاً لهم وإهانة: هل تجزون إلا ما كنتم تعملونه في الدنيا من الكفر والمعاصي؟

﴿٩١﴾ قل لهم - أيها الرسول -: إنما أمرت أن أعبد رب مكة الذي حرّمها، فلا يُسْفك فيها دم، ولا يُظلم فيها أحد، ولا يُقتل صيدها، ولا يُقطع شجرها، وله سبحانه ملك كل شيء، وأمرت أن أكون من المستسلمين لله المنقادين له بالطاعة.

﴿٩٢﴾ وأمرت أن أتلو القرآن على الناس، فمن اهتدى بهديه، وعمل بما فيه، فنتع هدايته لنفسه، ومن ضل وانحرف عما فيه وأكفره، ولم يعمل بما فيه، فقل: إنما أنا من المنذرين أنذركم من عذاب الله، وليس بيدي هدايتكم.

﴿٩٣﴾ وقل - أيها الرسول -: الحمد لله على نعمه التي لا تحصى، سيريكم الله آياته في أنفسكم وفي السماء والأرض والرزق، فتعرفونها معرفة ترشدكم إلى الإذعان للحق، وليس ربك بغافل عما تعملون، بل هو مطلع عليه، لا يخفى عليه منه شيء، وسيجازيكم عليه.

سُورَةُ الْقَصَصِ
 مَكِّيَّةٌ

● مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

سنة الله في تمكين المؤمنين المستضعفين وإهلاك الطغاة المستكبرين.

● التَّشْبِيرُ:

﴿١﴾ طَسَمَ ﴿١﴾ تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة.

﴿٢﴾ هذه آيات القرآن الواضح.

﴿٣﴾ نقرأ عليك من خبر موسى وفرعون بالحق الذي لا مرية فيه لقوم يؤمنون؛ لأنهم هم الذين ينتفعون بما فيه.

﴿٤﴾ إن فرعون طغى في أرض مصر، وتسلط فيها، وصير أهلها طوائف مفرقاً بينها، يستضعف طائفة منهم، وهم بنو إسرائيل، بقتل ذكور أولادهم واستبقاء نساءهم للخدمة إمعاناً في إذلالهم، إنه كان من المفسدين في الأرض بالظلم والطغيان والتكبر.

﴿٥﴾ ونريد أن نتفضل على بني إسرائيل الذين استضعفهم فرعون في أرض مصر؛ بإهلاك عدوهم، وإزالة الاستضعاف عنهم، ونجعلهم أئمة يقتدى بهم في الحق، ونجعلهم يرثون أرض الشام المباركة بعد هلاك فرعون، كما قال تعالى: ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُّونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا... ﴾.

● مِنْ قَوَائِدِ الْآيَاتِ:

● الإيمان والعمل الصالح سببا لنجاة من الفرع يوم القيامة. ● الكفر والعصيان سبب في دخول النار. ● تحريم القتل والظلم والصيد في الحرم. ● النصر والتمكين عاقبة المؤمنين.